

472
590

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ يَا رَبِّي - لِرَسُولِكَ الْكَرِيمِ

(أَيُّهَا كَمَا الْهَامِ سَلَاة)

القصيدة

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ أَيْقَةُ رَشِيْقَةُ مَمْلُوءَةٌ مِنَ اللَّطَائِفِ الْأَدْبِيَّةِ وَالْفَرَائِدِ الْحَمِيَّةِ
 فِي مَدْحِ سَيِّدِي وَسَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدِنِ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ
 فِي الْكُتُبِ الْمُبِينِ - اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ - وَلَيْسَتْ هَذِهِ
 مِنْ قَرْنِي حَتَّى الْجَامِدَةِ - وَقَطَنِي الْحَامِدَةُ - وَمَا كَانَتْ رُوِيَتِي النَّاضِبَةُ
 ضَلِيْعَ هَذَا الْمَضَارِ - وَمَنْبَعِ تِلْكَ الْأَسْرَارِ - بَلْ كَلَّمَا قَلْتُ مَنْ رَبِّي الَّذِي هُوَ
 قَرِيْبِي - وَمَوْئِدِي الَّذِي هُوَ عِي فِي كُلِّ حِيْنِي - الَّذِي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِيْنِي - وَإِذَا
 ضَلَلْتُ فَهُوَ يَهْدِيْنِي - وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِي - مَا كَسَبْتُ شَيْئًا مِنْ مِلْحِ الْأَدْبِ
 وَنَوَادِرِهِ - وَلَكِنْ جَعَلَنِي اللَّهُ غَالِبًا عَلَى قَادِرِهِ - وَهَذِهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّي لِقَوْمٍ
 يَعْلَمُونَ - وَإِنِّي أَظْهَرُهَا وَبَيِّنُهَا لِحَلِيِّ أَجْزَى جِزَاءِ الشَّاكِرِينَ وَلَا الْحَقَّ بِالَّذِينَ
 لَا يَشْكُرُونَ -

أَيُّهَا كَمَا الْهَامِ سَلَاة

يَسْعَى إِلَيْكَ الْخَلْقُ كَمَا نَطْمَأَنُّ	-	يَا عَيْنِ قِيْضِ اللَّهِ وَالْعِرْفَانِ
تَهْوِي إِلَيْكَ الرُّمْرُ بِالْكَبِيرَانِ	-	يَا بَحْرَ فَضْلِ الْمُنْعَمِ الْمَنَانِ
نُورَتْ وَجْهَ الْبِرِّ وَالْعَمْرَانِ	-	يَا شَمْسَ مَلَاكِ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
مِنْ ذَلِكَ الْبَدْرِ الَّذِي أَصْبَانِي	-	قَوْمَ رَأُوكَ وَرَأَمَةً قَدْ أَخْبِرْتِ
وَتَأْمَأَمِنْ لَوْعَةِ الْهَجْرَانِ	-	يَبْكُونَ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَالِ صَبَابَةً

وارى القلوب لهى الحاجر لربة
 يا من غدا في نوره وضيائه
 يا بدنا يا اية الرحمن
 انى ارى فى وجهك التمثل
 وقد اقتفاك الوا التهمى ^{قهم} بصيدا
 قد اثروك و فارقوا احبا بهم
 قد و دعوا الهوا لهم ونفوسهم
 ظهرت عليهم بيئات رسولهم
 فى وقت ترويق الليالى نوروا
 قد هاضهم ظلم الاناس ^{رضيمهم}
 هب الليام نشوبهم وعقارهم
 كسحا بيوت نفوسهم تبادرا
 قاموا باقدام الرسول بغزهم
 فدام الرجال لصد قهم وجهم
 جاؤك منهزبين كالعريان
 صاد قهم قوما كروت ذلة
 حتى اننى بر كمثل حديقة
 عادت بلاد العرب نحو نضارة
 كان الحجاز مغازل الغزلان
 شيان كان القوم عميا فيهما
 اما النساء فجرمت انكاهها

وارى التراب تسيلها العينان
 كالنيرين ونورا لموان
 اهدى الهداية وشجع الشجان
 سانا يفوق شمائل الانسان
 ودعواته تدلهم هذا الاوطان
 وتباعدوا من حلقة الاخوان
 وتبروا من كل نسب فان
 فتمرق الالهواء كالأوتان
 والله بخاهم من الطوفان
 فتبتوا بعباية المنان
 فتهللوا بجواهر الفراقان
 لتمتع الايقان والايمان
 كالعاشق المشغوف باليدان
 تحت السيوف اريق كالقران
 فستر قهم بملاحف الايمان
 فجعلتهم كسبيكة العقيان
 عذب الموارد متمل اغصان
 بعد الوجى المحل والحسان
 فجعلتهم فائين فى الرخان
 حسوا العقار وكثرة الشوان
 زوجها له التحريم فى القان

473

أبيات الحادى عشر

وَجَعَلَتْ دَسْتَهُ الْمُدَّامُ مَخْرَبًا
 كَمْ شَارِبٍ بِالرَّشْفِ دَنَا طَائِحًا
 كَمْ مَحْدَثٍ مُسْتَنْطِقِ الْعَيْدَانِ
 كَمْ مُسْتَهَامٍ لِلرِّشْوَةِ تَعَشُّقًا
 أَحْيَيْتِ أَمْوَاتَ الْفَرَزْجَلِيِّ
 تَرَكُوا الْعَبْرُوقَ وَبَدَلُوا مَرْوَقَهُ
 كَمَا نَوَابِرَاتُ الْمَثَانِي قَلَمَهَا
 قَدْ كَانَ مَرْتَعَهُمْ اعْلَانِي دَائِمًا
 مَا كَانَ فَكَّرَ غَيْرِ فِكْرِ غَوَائِي
 كَمَا نَوَابِرَاتُ الْمَثَانِي قَلَمَهَا
 عَيْبَانِ كَانَ شَعَارَهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ
 فَطَلَعَتْ يَا شَمْسُ الرُّهْدَ نَصْحًا لَمْ
 أُرْسِلْتُ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ مُحْسِنِ
 يَا لَفَقِي مَا حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ
 وَجْهَهُ الْمُهَيْمِنِ ظَاهِرٍ فِي وَجْهِهِ
 فَلَذَا يُحِبُّ وَيُسْتَحَى جَمَالَهُ
 سَبَّحَ كَرِيمًا بَادِلَ خَلِّ التَّقَى
 فَاقَ الْكُورِي بِكَمَالِهِ وَجَمَالِهِ
 لَا شَكَّ أَنَّ مُحَمَّدًا خَيْرَ الْكُورِي
 تَمَّتْ عَلَيْهِ صِفَاتُ كُلِّ مَزِيَّةٍ
 وَاللَّهِ إِنَّ مَحْمَدًا كَرِيمًا دَائِمًا

يا شمس الرهد
 يا لفقى ما حسنه
 وجهه المهيمين
 فلذا يحب ويستحى
 سبح كريم باذل
 فاق الكورى
 لا شك ان محمد
 تمت عليه
 والله ان محمدا

وَأَزَلَّتْ حَانَتْهَا مِنَ الْبُدْدَانِ
 فَجَعَلْتَهُ فِي الدِّيبِ كَالنَّشْوَانِ
 قَدْ صَارَ مِنْكَ مَحْدَثَ الرَّحْمَاتِ
 فَجَذَبْتَهُ جَذْبًا إِلَى الْفَرَقَانِ
 مَا ذَا أَيَّمَا تِلْكَ بِهَذَا الشَّانِ
 ذَوْقَ الدَّعَاءِ بَلِيلَةَ الْأَحْرَانِ
 قَدْ أَخْصَرَفْتَنِي شَحْبَهَا كَالْعَائِي
 طَوْرًا رُبَيْدًا تَارِكًا بَدَلَانِ
 أَوْ شَرِبَ رَاحَ أَوْ خِيَالَ جَفَانِ
 رَاضِينَ بِالْأَوْسَاحِ وَالْأَدْرَانِ
 حَمَقُ الْحَارِ وَوَثْبَةُ السَّرْحَانِ
 لَتَضِيَّهُمْ مِنْ وَجْهِكَ النُّورَانِي
 فِي الْفِتْنَةِ الصَّمَاءِ وَالطُّغْيَانِ
 رِيَاءَ يَصْبِي الْقَلْبَ كَالرِّيحَانِ
 وَشَلُونَهُ لَمَعَتْ بِهَذَا الشَّانِ
 شَغَفَابَهُ مِنْ رَمَقِ الْأَخْدَانِ
 خَرَقَ وَفَاقَ طَوَائِفَ الْفِتْيَانِ
 وَجَلَالَهُ وَجَبَانَهُ الرِّيَّانِ
 رَيْقُ الْكِرَامِ وَنَخْبَةُ الْأَعْيَانِ
 سَخِمَتْ بِهِ نَعْمَاءُ كُلِّ مَأْنِ
 وَبِهِ الْوَصُولُ بِسُدَّةِ السُّلْطَانِ

474

هو فخر كل مطهر ومقتدب
هو خير كل مقرب متقدم
والطل قد يبدو وأما الوابل
بطل وحيد لا تطيش سهامه
هو جنه انى ارى اثنان
الفية بحر الحقائق والهدى
قد مات عيسى مطر قلوبنا
وانه انى قد رايت جمالا
هان تظنيت ابن مريم عايشا
افانت لا قيت المسيح يقظة
انظر الى القران كيف يبين
فاعلم بان العيش ليس بثابت
ونينا حى وانى شاهدك
ورايت فى ريعان عمره وجهه
انى لقد احييت من احيائه
يارب صل على نبيك دائما
ياسيدى قد جئت بابك لا هفا
يفرى سهامك قلب كل محارب
يله درك يا امام العالم
انظر الى برحه و تحسان
يا حبا انك قد دخلت محبة

وبه يباهى تحت كراوى
والفضل بالخيرات لا بزمان
فالطل طل ليس كالتهمتان
ذومصميات مولى الشيطان
وقطوفه قد دللت لجانى
ورايت كالدري النعمان
حى وربى انه وافانى
بعيون جسمى قاعدا بمكانى
فعليك اثباتا من البرهان
او جاءك الانباء من يقظان
افانت تعرض عنهد الرمان
بل مات عيسى مثل عبدان
وقد اقتطفت قطا اللقيان
ثم النبي بيقظتى اقلنى
واها لا عجاز فما احيانى
فى هذه الدنيا وبعثتان
والقوة بالاكفار قد اذانى
ويشج عزمك هامة الثعبان
انت السبوق وسيد الثعبان
ياسيدى انا احق الغلمان
فى مهبتي ومدارك ووجنانى

ان
المنزل
الاول
الاول
475

من ذكر رحمتك يا حديدة عجيبة
بسمي يطبر ايتك من شوق علي

لم اخل من لحظ ولا في ان
يا ليت كانت قوة الطيران

القصيد المبتكرة الحبرة التي خاطري ابعد رها وقد
ادعتها اشعارا شنتني صدور المتفكرين وتروى ايام الصا

بعالم عيتبي في كل حالي
بمستمع لصرخي في الليالي
رحيم حوذ طوفان الضلال
وتقفنا تثقيب العوالي
وخف اخذ المحاسب في الجلال
لحاك الله مالك لا تبالي
ومثلي لا يفرا من النضال
وسيفي لا يعادير في القتال
مقيم في ميادين القتال
ومثلي حين يؤذني لا يبالي
وقد اعطيت حالات الجبال
واقلي الا كبتان عن النبال
وان سلبا فسلك كالزال
وقولي لهدم شاج القذال
قد اغتلت المنكفا كالغزال
الى ان جاء نصر ذي الجلال

بمطلع على اسرار بلي
بوجه قدر اعي اعشاق لي
لقد ارسلت من رب كثرهم
وقد اعطيت برهانا كشرح
فلا تقف الظنون بغير علم
ترى ايات صدقي ثم تنسى
وان ناضلتني فترى سهامي
سهامي لا تطيش بوقت حرب
فان قاتلتني فاريتك اتي
ايا لا يدا اع اترك امر ربي
وكيف اخاف تهديد الجنانا
الا اتي اقاوم كل منهم
فان حوبا فحربك مثل نار
وحربي بالذليل لا سهام
وفاق السيف نطقى والصفاء
ولصيرل اللثام يكفروني

بسمي يطبر ايتك من شوق علي

بسمي يطبر ايتك من شوق علي

وَقَدْ جَادَلْتَنِي ظَالِمًا قَرِيبًا
وَلَوْ قَبِلَ الْجِدَالَ سَأَلْتَنِي
لَنَاتِي تَصْرَةً الَّذِينَ الْمَتِينِ
هَدَانِي خَالِقِي نَهْجًا قَوِيمًا
لَقَدْ أَعْطَيْتُ اسْرَارَ السَّرَائِرِ
وَقَدْ غَوَّصْتُ فِي بَحْرِ الْفَنَاءِ
رَأَيْتُ بِفَضْلِ رَبِّي سَبِيلَ رَبِّي
وَكَمْ سِرًّا رَأَيْتُ نُورَ رَبِّي
وَعِلْمٍ يَبْهَرُنْ عَقُولَ نَاسٍ
سَعَيْتُ وَمَا وُئِدْتُ بِشَوْقِي
وَقَدْ أَشْرَبْتُ كَأَسَا بَعْدَ كَأَسٍ
وَقَدْ أَعْطَيْتُ ذَوْقًا بَعْدَ ذَوْقٍ
وَجَدْتُ حَيَاتِي قَلْبِي بَعْدَ مَوْتِي
لَفَاطَاتُ الْمَوَائِدِ كَانَ كَأَكْلِي
أَزِيدُ بِفَضْلِهِ يَوْمًا فَيَوْمًا
الْأَيَّاحَاسِدِ عَنِي خُذْ قَهْرَ رَبِّي
فَلَا تَسْتَكْبِرَنَّ بِفَوْرٍ مَجْحَبٍ
الْأَيَّاحَاطِبِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا
نَسْهَامُ الْمَوْتِ نَفْجًا يَا عَزِيزِي
هَذَاكَ اللَّهُ قَدْ جَادَلْتُ بَعْضًا
وَكَمْ الْكُفْرَتَيْنِي كَذِبًا وَزُورًا

وَجَاوَزْتَ الدِّيَانَةَ فِي الْجِدَالِ
جَذَبْتَ إِلَى الْهَدْيِ قَبْلَ الْوَبَالِ
مَسَاعِي فِي التَّرَقِّي وَالْكَمَالِ
وَرَبَّانِي بِأَنْوَاعِ النُّوَالِ
فَسَلَّ إِنَّ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ السُّؤَالِ
فَعُدَّتْ وَفِي يَدَيْهِ أَبْهَى اللَّائِي
وَإِنْ كَانَتْ أَدَقَّ مِنَ الْهَلَالِ
وَأَيَاتٍ عَلَى صِدْقِ الْمَقَالِ
وَرَأَيْتُ قَدْ عَلَا قِنَّ الْجِبَالِ
إِلَى أَنْ جَاءَنِي رِيًّا الْوَصَالِ
إِلَى أَنْ لَاحَ لِي نُورَ الْجِبَالِ
وَنِعْمَاءُ الْمَحَبَّةِ وَالذَّلَالِ
وَعَادَتُ دَوْلَتِي بَعْدَ الزُّوَالِ
وَصَرْتُ الْيَوْمَ مَطْعَامَ أَهْلِي
وَأَصْلِي قَلْبٌ مَنظَرُ الْوَبَالِ
وَمَا أَلَوْكَ نَصْحًا فِي الْمَقَالِ
وَكَمْ مِنْ مُرَادِهِي صَيْدِ الْكَمَالِ
تَذَكَّرْتُ يَوْمَ قُرْبِ الْأَرْحَامِ
وَلَوْ طَالَ الْمُدَى فِي الْاِنْتِقَالِ
وَمَا فَكَّرْتُ فِي قَوْلِي وَقَالِي
وَكَمْ كَذَّبْتُ مِنْ رَيْخِ الْجِبَالِ

بعضها عاودت

والى قد ارى قد صاعديك
 حيويتك بالتغافل نوع نوم
 وكنت بطالب الدنيا كزعمك
 تركنا هذه الدنيا لوجه
 وانك تزدري نطقي وقولي
 فلا تنظر الى زحف فاني

فهم واربا به قبل الرحال
 وايام المعاصي كالليالي
 وقد طلقتهما بالاعتزال
 واترنا الجمال على الجمال
 وكوصادفتك مثل اللاي
 نظمت قصيدة بالاربعين